فيدهنون فان قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني قلت قد عدل
به الى طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اى فهم يدهنون كقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف
على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ او ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في
ادهانك قال سيبويه وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا حلاف كثير
الحلف في الحق والباطل وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف ومثله قوله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم مهين من المهانة وهي القلة والحقارة يريد القلة في الراي والتمييز او اراد
الكذاب لانه حقير عند الناس هماز عياب طعان وعن الحسن يلوى شدقيه في اقفية الناس
مشاء بنميم مضرب نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم
والنميم والنميمة والسعاية وانشد في بعض العرب تشبى تشبب النميمة تمشى بها زهوا
الى تميم مناع للخير بخيل والخير المال او مناع اهله الخير وهو الاسلام فذكر الممنوع
منه دون الممنوع كانه قال مناع من الخير قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرا وكان
له عشرة من البنين فكان يقول لهم ولحمته من اسلم منكم منعته رفدى وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه ابو جهل وعن مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن السدى الاخنس بن شريق اصله في ثقيف وعداده
في زهرة ولذلك قيل زنيم معتد مجاوز في الظلم حده اثيم كثير الآثام عتل غليظ جاف من عتله
اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعدما عد له من المثالب والنقائص زنيم دعي قال حسان
وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وكان الوليد دعيا في قريش
ليس من سنخهم ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل بغت امه ولم يعرف حتى نزلت
هذه الآية جعل جفاؤه ودعوته اشد معايبه لانه اذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترا
على كل معصية ولان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث الناشى منها ومن ثم قال رسول الله
صلى الله عليه لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولده ولا ولد ولده وبعد ذلك نظير ثم في قوله
ثم كان من الذين آمنوا وقرا الحسن عتل رفعا على الذم وهذه القراءة تقوية لما يدل عليه
بعد ذلك والزنيم من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها لانه
زيادة معلقة بغير اهله ان كان ذا مال متعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطعه مع هذه

من المثالب لان كان ذا مال اى ليساره وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده على معنى لكونه
متمولا مستظهرا بالبنين كذب آياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعد الشرط
لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب وقرئ ءان كان على الاستفهام
على ألان كان ذا مال كذب او اتطيعه لان كان ذا مال وروى الزبيري عن نافع
ان كان بالكسر والشرط للمخاطب اى لا تطع كل حلاف شارطا يساره لانه اذا اطاع الكافر لغناه
فكانه اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط الى المخاطب صرف الترجي اليه في قوله لعله يتذكر
الوجه اكرم موضع في الجسد والانف اكرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز
والحمية واشتقوا منه الانفة وقالوا الانف في الانف وحمي انفه وفلان شامخ العرنين
وقالوا في الذليل جدع انفه ورغم انفه فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية الاذلال والاهانة لان
السمة على الوجه شين واذالة فكيف بها على اكرم موضع منه ولقد وسم العباس اباعره في وجوهها
فقال له رسول الله اكرموا الوجوه فوسمها في جواعرها وفي لفظ الخرطوم استخفاف به واستهانة
وقيل معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة كما عادى رسول
الله عداوة بان بها عنهم وقيل خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه وقيل سنشهره
بهذه الشتيمة في الدارين جميعا فلا تخفى كما لا تخفى السمة على الخرطوم وعن النضر بن شميل ان الخرطوم
الخمر وان معناه سنحده على شربها وهو تعسف وقيل للخمر الخرطوم كما قيل لها السلافة وهي
ما سلف من عصير العنب او لانها تطير في الخياشيم انا بلوناهم اهل مكة بالقحط والجوع بدعوة
رسول الله عليهم كما بلونا اصحاب الجنة وهم قوم من اهل الصلاة كانت لابيهم هذه الجنة دون
صنعاء بفرسخين فكان ياخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطاه
المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطاه القطاف من العنب وما بقي على البساط الذي يبسط
تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل
ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين في السدف خفية عن المساكين
ولا يستثنون في يمينهم فاحرق الله جنتهم وكانوا من بني اسرائيل مصبحين داخلين في الصبح
مبكرين ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فان قلت لم سمي استثناء وانما هو شرط

Copyright © King Saud University